

نحن في يوم الجمعة وهو يوم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه فلنزين صبيحة يوم إمام زماننا بالصلاة على
محمد وآل محمد

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أخرجنا من حدود البهيمية إلى حد الإنسانية بولاية علي وآل علي والحمد لله الذي أكمل
ديننا وأتم النعمة علينا بمودة علي وآل علي والحمد لله الذي طيب موالدنا وطهر خلقتنا بمحبة علي وآل علي
والحمد لله الذي من علينا بأعظم نعمة وأسبغ ألاء تحنن بها و تطول وتحنن وتمن أعني النعمة العظمى عليا
وآل علي والصلاة في أتم معانيها وأرقى مراقيها على هادينا من الضلالة ومخرجنا من حيرة الجهالة حبيب
القلوب وطيب العيوب وشفيع الذنوب حبيبا ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وأله الأطيبين
الأطهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم وشائئهم ومبغضهم ومنكري فضائلهم والمشككين في مقاماتهم
المحمودة عند رب العزة تعالى شأنه وتقدس وعلى أعداء شيعتهم إلى قيام يوم الدين

سيدي يا بقية الله يا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليك ولعنة الله على أعدائك ومن شذ عن صراطك
المستقيم

فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب
فليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب
وليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب

أعود إلى إتمام كلامي في بيان معاني الخطبة الصادقية الشريفة التي لا زلنا نعيش في ضلالها المباركة في
الأسبوع الماضي تم الكلام في قوله صلوات الله وسلامه عليه (أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج
الله ودعاته ورعاته على خلقه) في هذا اليوم نستمر في ذكر ما تبقى من العباير الشريفة وبحسب ما يسنح به
الوقت أشير إلى بعض من معاني هذه الكلمات القدسية يقول عليه السلام (يدين بهديهم العباد وتستهل

بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياةً للأنام ومصايح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها... إلى آخر كلماته القدسية الشريفة) تقدم الحديث في الأسبوع الماضي عن معنى رعاية المعصوم صلوات الله وسلامه عليه لما خلق الباري وذكرت في حينها الرواية التي رواها شيخنا أبو جعفر الكليني رحمة الله عليه في الجزء الأول في كتاب الكافي الشريف التي رواها محمد ابن سنان رحمة الله عليه عن إمامنا أبي جعفر الجواد صلوات الله عليه الرواية التي تحدثت عن معنى رعاية المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وذلك (أن الله خلقهم عليهم أفضل الصلاة والسلام قبل الخلق فمكثوا ألف دهر ثم خلق جميع الأشياء فأجرى طاعتهم عليها فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها أليهم) إلى أن يقول إمامنا أبو جعفر صلوات الله وسلامه عليه (فهم يجلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون ولن يشاءوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى) بعد ذلك إمامنا قال له (يا محمد مخاطبا محمد ابن سنان : يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تأخر عنها محق ومن لزمها لحق , لحق بأهل البيت خذها أليك يا محمد ,) فهم يجلون ما يشاءون ويحرمون ما يشاءون كما تقول الرواية الشريفة والكلام وصل إلى هنا في معنى رعاية أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لهذا الخلق الرواية هنا تقول (حجج الله ودعواته ورعاته على خلقه ثم تستمر في الكلام يدين بهديهم العباد , يدين بهديهم العباد دان ويدين أعتقد الذي يدين بشيء الذي يعتقد به والذي يدين لشيء الذي يدعن له دان فلان لفلان أي أذعن له وهذا دين الله أي هو الطريق الذي به ومن خلاله يتعبد الناس لله سبحانه وتعالى الديانة تأتي بمعنى الإذعان في لغة العرب تأتي بمعنى الخضوع تأتي بمعنى الاعتقاد وتأتي بمعنى العبودية والعبادة دان له عبده دان بذلك الشيء أعتقد به دان له تأتي بمعنى أذعن له بالنتيجة العبادة حقيقتها ما هي العبادة في حقيقتها إذعان وخضوع وطاعة وتسليم حقيقة العبادة لا تتقوم إلا بهذه المعاني وإلا لا يتصور في العبادة التكبر ولا يتصور في العبادة المعصية ولا يتصور في العبادة التعزز على الذي يعبد العبادة هي هذه إذعان خضوع طاعة تسليم إخبارات وما كان في هذه الدائرة ما كان في هذا السياق من المعاني هو هذا الذي يقال له دين يقال له عبادة يدين بهديهم العباد الهدي هو الطريقة هو السيرة هو الجديلة هو السنة التي عليها الإنسان يقال هدي فلان طريقته لكن طريقته في أي شيء طريقته في الخير , طريقته في الخير لأن السنة قد تكون في الشر وقد تكون في الخير ولذلك هناك من يسن سنة خيرة وهناك من يسن سنة مشئومة السنة في معناها تكون اعم تشمل الطريقة الخيرة وتشمل الطريقة الشريرة يقال سنة النبي صلى الله عليه وآله يقال سنة المعصوم سنة الأمير ويقال كذلك سنة الطاغي يقال كذلك سنة أبي بكر يقال كذلك سنة يزيد لعنة الله عليهما وعلى أتباعهما ,

الهدى هو الطريقة الخيرة الهدى هو الطريقة التي توصل الإنسان إلى شاطئ الأمان إلى شاطئ الهداية , يدين
بهدية العباد , العباد جمع لعبد وكل ما في هذا الوجود عبود لله كل ما في هذا الوجود ملك لله سبحانه
وتعالى , يدين بديهم العباد وأصلا ديانتنا وعقيدتنا والأنبياء والأئمة صلوات وسلامه عليهم أجمعين ماذا
يريدون من الناس يريدون من الناس تعبيدهم يعبدون الناس لله سبحانه وتعالى يخرجون الخلائق من عبودية
غير الله إلى عبودية الله سبحانه وتعالى وإلا أن الهداية وأن الطريقة التي جاء عليها أئمتنا صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين تتجلى بكل معناها في مناجاة سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه حينما يقول (إلهي
كفى بي فخرا , كفى بي عزا أنت تكون لي ربا وكفى بي فخرا أن أكون لك عبدا) يدين بديهم العباد
أن العباد يصلون إلى طريق الهداية ويصلون إلى العاقبة المحمودة ويصلون إلى الحسنى من مصائرهم بديهم
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولا أعتقد أن المسألة بحاجة إلى سرد أدلة أو بحاجة إلى سرد وقائع فهذه
القضية من ضروريات عقائدنا ومن المسائل البديهية الواضحة لدينا ولذا إنما تناولت هذا المطلب لأن عبائر
الخطبة الشريفة تعرضت لهذه المعاني يدين بديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد الاستهلال هو الاستشراق
للنور ولذا يقال للذي يريد أن يرى الهلال في أول طلوعه في أول الشهر أنه يستهل ولذا يقال للطفل في أول
كلماته يقال له قد استهل في كلامه أن الطفل استهل ولذا يقال لأول القصيدة مستهل القصيدة أول
القصيدة يقال له مستهل القصيدة مقدمة الكتاب مقدمة الرسالة يقال لها استهلال الكتاب استهلال الرسالة
استهلال البحث استهلال الخطبة أول ما يتكلم الإنسان انه استهل في كلامه فقال كذا وكذا واستهلوا الهلال
يعني راقبوا الهلال لأنهم يتابعون رؤية الهلال لأي شيء ليميزوا أوقاتهم ليعرفوا متى بدأ الشهر ومتى انتهى
الشهر ليعرف المسلمون متى يصومون ومتى يفطرون متى يأتي شهر الحج ومتى يتصرم شهر الحج بالنتيجة
الزمان ومعرفة الزمان وما يترتب على ذلك من الآثار هذا في معنى يستهلوا العبارة الشريفة هنا تتحدث عن
الأئمة (وتستهل بنورهم البلاد) المقصود من البلاد ليس الأراضي صحيح أن كلمة البلاد في لغة العرب تعني
الأماكن المسكونة البلاد جمع لبلد والبلد هي الأرض المسكونة التي يقطنها الناس ويعمرونها ويديمون السكنى
فيها وإلا إذا الناس كانوا في سفر ونزلوا في مكان وبنو البيوت لفترة مختصرة لفترة قصيرة لا يقال لتكم الأرض
بلد البلاد جمع لبلد والبلد الأرض التي يقطنها الناس يديمون السكنى فيها ويعمرون تلكم الأرض يزرعوها
يشقون الأنهار فيها يبنون العمران فيها يقال لها بلاد فالبلاد ليس المقصود منها هذه الأراضي هي التي
تستهل بنورهم وإن كان على نحو الحقيقة نعم كل شيء في هذا الوجود يستهل بنورهم لكن المقصود من
البلاد هنا أهل البلاد كما أن الأراضي حينما تمدح يقال الأرض الفلانية ممدوحة الأرض الفلانية مشعومة

المدح والشؤم هنا يترتب على أهل تلكم الأرض على أولئك الذين سكنوا البلد كما يقال للزمن هذا الزمان مشؤوم هذا الزمان مسعود هذا زمان خير وذلك زمان شر الزمان بنفسه هو هو وإنما أهله هم الذين يكونون أخيارا أو أشرار فحينما يمدح الزمان حينما يذم الزمان المدح لأهله والذم على أهله أيضا , يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد يعني أهل البلاد هم الذين يستهلون بنورهم وبنور أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تتميز الحقائق كما أن الناس حينما تستهل الهلال وحينما تنتظر الهلال لتميز أيامها ولتميز زماها ولتميز شهورها من سنينها ولتعرف أيام صومها من أسام إفطارها ولتعرف أيام عمرتها من أيام حجها ولتعرف شؤونات حياتها بالنتيجة الإنسان ما من شيء في حياته إلا وهو داخل في وعاء الزمن أليس هذا العالم الدنيوي يقع في وعاء الزمن وعاء الزمن محيط بهذا العالم ونحن في وعاءين في وعاء المكاني وفي وعاء الزمان وما من شيء يجري في حياتنا أو يجري علينا وكل شؤونات حياة الإنسان إنما هي مرتبطة بأنات هذا الزمان وبمراحل هذا المكان فكما أن الناس ربطوا شؤون حياتهم بأنات هذا الزمان وحياتهم استقامت حتى هذا الذي لا يعرف للزمن من قيمة لا يتمكن أن ينفك أو أن ينفصل عن الزمن وكل إنسان يجد للزمن قيمة لكم هناك اختلاف هناك من يجد أن للزمن قيمة غالية وهناك من لا يقيم لقيمة الزمن من وزن وإنما يقيم للزمان من قيمة ومن وزن بحسب مصالحا الدنيوية بحسب ما يتمكن من جمعه ومن تحصيله للمصالح الدنيوية بالنتيجة كل الأشياء في حياتنا داخلية في هذا الوعاء والرواية الشريفة هنا تتحدث عن هذا المعنى أنه الشؤون الواقعية لحياة الناس في الجانب الديني وفي الجانب الدنيوي في الجانب الفكري وفي الجانب السلوكي في الجانب الاجتماعي إنما هي مربوطة بالإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه والذي يستهل المعصوم ويكون نظره إلى المعصوم ابتداء في تقييم الأوضاع هو هذا الذي سيكون موفقا في حياته الدينية وفي حياته الدنيوية والذي يتعد في نظره وفي موازينه وفي تقييمه للأشياء ولأفعاله ولأقواله ولما حوله من الناس ومن الخلائق هذا الذي سيكون مخذولا الذي يتعد عن دائرة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هو هذا الذي يقود نفسه إلى دائرة الهلاك وإلى بؤرة الخذلان , يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد , ينمو ببركتهم التلاد هم البركة الواقعية في هذا الكون ولذلك في الروايات الشريفة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حينما نسلم هكذا أو حينما يعود السلام عليكم والسلام ورحمة الله وبركاته في الروايات الشريفة أن السلام هو الله سبحانه وتعالى أن السلام هو الباري وأن البركات في هذا السلام هم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعني نحن حينما نسلم وحينما يعود السلام علينا السلام أسم الله سبحانه وتعالى والبركات المذكورة في الرواية الشريفة أو في هذا السلام الشريف بحسب ما جاء عن

المعصومين البركات هم أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هم البركة الواقعية في هذا الوجود ولهذا البركة بركة أيضا لما تأتي الرواية وتقول (وينمو ببركتهم التلاد) والنمو هو الازدياد والازدياد قد يكون في الجانب المادي وقد يكون في الجانب المعنوي والازدياد في الجانب المادي ليس دائما يكون بزيادة العدد وهذا من المعاني الخاطئة في أذهان الناس هذا من المعاني الخاطئة حينما مثلا تأتي الروايات الشريفة فتحدثنا عن أن إخراج الحقوق الشرعية أو عن أن مؤاساة المؤمن بالمال أو عن أن الإنفاق في سبيل الخير أو في قضاء حاجة المؤمن تؤدي إلى النمو والبركة في مال الإنسان النمو والبركة ليست دائما بمعنى الزيادة العددية أصلا هذا يؤدي إلى النقص العددي قد يكون في بعض الحالات هناك زيادة عددية لمن ليس المقصود هنا هو هذا المعنى وإنما المقصود هنا أن الإنسان في مثل هذه الحالة تأتيه البركة في حلية طعامه تأتيه البركة في الآثار النورية لهذا الطعام ولهذا المال الذي يأكله البركة ليس دائما في زيادة العدد بزيادة العدد وبالا على الإنسان البركة قد تكون في الآثار وفي المنافع المترتبة على ذلك الشيء الذي بيد الإنسان قد يكون ذلك الشيء ماديا أو معنويا أنا ليس حديثي عن هذا المطلب ربما لو كان الكلام عن معنى البركة لبسطت القول فيه والروايات الشريفة والآيات الكريمة تبين هذا المعنى بشكل جلي ليس دائما البركة في الزيادة لكن لأن الذهن البشري دائما يستأنس بالمسائل المادية فقط والذهن البشري دائما ينصرف في تفكيره إلى الأبعاد المادية وإلا البركة ليس دائما بهذا المعنى يعني ليس دائما بمعنى الزيادة العددية قد تكون من جملة مصاديق البركة هذا مصداق من المصاديق من جملة مصاديق البركة أصلا ربما مثلا عندما يكون عند الإنسان مقدار من المال ويقسم هذا المال فيما بينه وبين أخيه ويقضي حاجة أخيه بهذا المال البركة أنه قضى حاجته وحاجة أخيه هو قضاء حاجة أخيه هي هذه البركة ليس البركة أنه حينما أعطى أخاه شيئا من المال أن ماله سيزود كيف سيزود هذا المال كيف سيزداد هذا المال وإنما المقصود من البركة في أكثر معانيها وفي أكثر مصاديقها ولذلك ربما الكثير من الناس حينما ينفقون لا يجدون زيادة في الأموال لا يعني انه عدم الزيادة في الأموال أن البركة لم تحل في ماله وإلا البركة ليس في الزيادة العددية فقط هذا فهم بعيد عن فهم أهل البيت وعن فكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولطالما كثير أصلا من الأفكار الموجودة في مجتمعنا وفي أذهاننا وفي أذهان أهل الدين أصلا كثير من الأفكار لا توافق الذي جاء في أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الشيء الذي ذكره وبينوه في أحاديثهم ولذلك المعنى ما كان لله ينمو الناس دائما تتصور أن ما كان لله ينمو يعني انه مثلا لو نفرض أن إنسانا بنى مشروعا تبنى مشروعا من المشاريع فكل ما ازداد هذا المشروع ماديا يقال له انه ما كان لله ينمو وليس هناك من دليل على ذلك ربما هذا النمو نمو

شيطاني لا يدل على ذلك النمو المادي لا يدل قد يكون في بعض الأحيان النمو المادي من جملة مصاديق ما كان لله ينمو وإلا نحن نجد في الروايات الشريفة أن المؤمن الذي هو لله أن المؤمن الذي هو كله لله أكثر الناس تعرضا للابتلاء أكثر الناس تعرضا للإيلاء أكثر الناس تعرضا للأذية الدنيوية في الجانب المادي وفي الجانب المعنوي أين النمو المادي إذن ما كان لله ينمو وأفضل خزائن الله في الأرض المؤمن وأفضل ما خلق الله الإنسان وأفضل الإنسان أفضل بني البشر المؤمن ما كان لله ينمو أين في المؤمن ماذا المؤمن الروايات تصرح أن الله سبحانه إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا , غته بالبلاء غتا يعني صب البلاء عليه صبا وصب البلاء في ظاهره لا يقال له نمو نعم النمو عند الله ما كان لله ينمو , ينمو ثوابه ينمو أجره تنمو حسناته عند الله تنمو منازل ومقاماته أما النمو الظاهري قد يكون في بعض الأحيان وإلا النمو الظاهري لواقعة كربلاء أين هو في واقعة عاشوراء أين هو النمو الظاهري لواقعة كربلاء حرق خيام قطع رؤوس أجساد تداس بحوافر الخيول سبي نساء وهتك حرمت وسلب أموال واعتداء على كل المقدسات أين هو النمو ولذلك هذا الذي يأتي للإمام الصادق هناك مفاهيم خاطئة في أذهان الناس قال يا ابن رسول الله أن الناس يحدثون الناس يعني أبناء العامة باعتبار أكثر المجتمع كان مخالف للإمام , يا ابن رسول الله إن الناس يحدثون يقولون إن الله إذا أحب عبدا من عبيده أمر مناديا ينادي في العباد أن أحبوا عبدي هذا فيحبه الناس فليلحب الناس لذلك العبد دليل حب الله له قال وأي كلام هذا أما نظرت إلى الأنبياء أما نظرت إلى أمير المؤمنين أما نظرت إلى الحسين أي كلام هذا , هذا كلام يقوله الظلمة إن الله إذا أحب عبدا صب البلاء عليه صبا بغضه الناس كرهه الناس أصلا المفاهيم الموجودة في رواياتنا بهذا المعنى حتى ورد في بعض الروايات الشريفة أن المؤمن لا يكون مؤمنا حتى يكون عند الناس انتم من جيفة حمار حتى يكون عند الناس لا يعني أنه هذه في جميع الحالات أنا الآن لا أريد أن أبحث هذه المسائل بكل جزئياتها لكن وصل الكلام إلى معنى البركة فدخلنا في مثل هذه التفصيلات وإلا هذه مباحث كل واحدة بحاجة إلى عنوان على حده ويفصل الكلام فيها مقصودي أن البركة ليس دائما في البعد المادي وإنما في البعد المعنوي ومصاديق البركة في البعد المعنوي أكثر منها في البعد المادي نحن لا ننفي الزيادة العددية أو الزيادة المادية ولا ننفي النمو المادي وأنه من البركة لا هذا أيضا من البركة لكن لا نقول أن البركة كل مصاديقها في الجانب المادي ربما في أكثر الأحيان أن البركة وأن النمو في الجانب المعنوي لا في الجانب المادي لكن أذهان الناس لأنها مشدودة إلى الظلمة إلى الطواغيت إلى الحكام على طول هذا التأريخ يتصورون مثل الآن أصلا لأن من المعاني الشائعة في مجتمعنا وهذه اللفظة مسموعة في مجتمعنا هذا لفظ التوفيق ومعنى التوفيق إذا كان يبيع في دكان خمر وبعد ذلك بعد مدة فتح أربع

دكاكين يقولون فلان وفقه الله وفتح أربع دكاكين موفق هذا المعنى شائع في استعمالنا لكن يا ترى هذا الذي فتح أربع دكاكين من أين جاء بها من طريق الحرام من طريق الحلال من أي أسلوب جاء به هذا التفكير وهذا النوع من الثقافة هذا تفكير طاغوتي جاءنا من الطواغيت جاءنا من الظلمة موازين أهل البيت في التفكير موازين أهل البيت في تقييم الأشياء أصلاً مختلفة بالمرّة لذا قبل قليل أنا قلت أنه يستهمل تستهمل بنورهم البلاد مثل ما أن الناس يجعلون الهلال ميزان لمعرفة الوقت الإمام المعصوم لا بد أن يكون ميزان لمعرفة الأفكار ميزان لمعرفة الأشخاص ميزان لتقييم كل الأمور التي من حولنا ميزان لتقييم الجماعات ميزان لتقييم الأفراد ميزان لتقييم المؤلفات والكتب ميزان لتقييم العلوم ميزان لتقييم العلماء ميزان لتقييم الشخصيات الإمام المعصوم هو الميزان الثابت الذي على أساسه لأنه لا يقبل الخطأ لأنه لا يقبل الشك أما سائر الموازين الأخرى إذا نصبناها موازين متعرضة للخطأ متعرضة للشك الميزان الذي لا يدنوا منه الرجس لا يدنوا منه الشك لا يدنوا منه الخطأ ميزان الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , وينمو ببركتهم التلاد أما التلاد كلمة التلاد فهي النعم القديمة ولذلك قبل قليل كنا نقرأ في دعاء الندبة الشريف (بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهى) بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهى يعني لا توازن تقايس لا يوجد ما يقايسها ضاهاه يعني وازنه قايسه شابهه بنفسى أنت من تلاد نعم لا تضاهى يعني بنفسى أنت من قديم نعم لا تضاهى فالتلاد في لغة العرب النعم القديمة كل نعمة قديمة يقال لها نعمة تليدة ولذلك يقال مجد تليد حسب تليد الشيء القديم وينمو ببركتهم التلاد أن أن النعم تنمو ببركتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أما لماذا الخطبة الشريفة جاءت بكلمة التلاد يعني أن النعم منذ قدمها فتموها ببركاتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يعني لماذا الخطبة لم تقل هكذا وتنمو ببركتهم النعم إذا كانت الخطبة هكذا وتنمو ببركتهم النعم قد تكون هذه النعم قديمة أو جديدة أما حين استعملت الخطبة كلمة التلاد يعني أن النعم منذ بدايتها ومنذ أولها إنما نموها ببركتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حياة للأنام والأنام تمام المخلوقات الموجودة على وجه الأرض من الإنسان ومن الحيوان المخلوقات التي لها حس ولها شعور ولها حركة في نفسها لها القدرة على الحركة أليس الحيوان ماذا يعبرون عنه الحيوان أليس هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة يعني حينما يتحرك ليس كالشجرة الشجرة لا تتحرك بالإرادة الهواء يصفق أوراقها يصفق أغصانها الحيوان هكذا يعرفه الفلاسفة يعرفه المناطقة هو الجسم النامي الحساس المتحرك بالإرادة فالأنام تطلق على كل جسم نام حساس متحرك بالإرادة تطلق على الإنسان وتطلق على الحيوان ومقصود الرواية الشريفة هنا ليس فقط الأجسام الحساسة المتحركة بالإرادة لكن هذه الكلمة في المعنى اللغوي الدقي هذا المعنى لكن في الغالب حينما

تستعمل في لغة العرب تعني تمام المخلوقات خصوصا وأنا قبل قليل كنا نقرأ ورعاته على خلقه والخلق عامة يدين بهديهم العباد والعباد عامة كل شيء في هذا الوجود هو عبد لله سبحانه وتعالى الملائكة الجان الحيوانات الناس وكل شيء من المخلوقات هو واقع تحت دائرة العبودية العبد ما هو , هو المملوك واقعا حتى الجماد هو واقع في دائرة العبودية أليس الجمادات ملك لله سبحانه وتعالى هو هذه الجمادات بحسب الظاهر الحسي وبحسب ما تدركه حواسنا نقول عنها أنها ميتة وإلا ما من شيء ميت في هذا الكون كل شيء وله نسبة من الحياة كل شيء وله نسبة من الإدراك وإلا ما معنى تسييح الكائنات , الكائنات التسييح فرع المعرفة وإلا كيف تسيح الكائنات لله ما من شيء إلا وهو يسيح لله والتسييح فرع المعرفة التسييح فرع الإدراك وكل شيء في هذا الوجود له حياة لكن بحسب الظاهر , بحسب الظاهر نحن نقول أنها أشياء ميتة مثل ما نأتي فنقول أنه هذه الحبة الميتة نأخذ البذرة بظاهرها ميتة وإلا بظاهر الحال هذه البذرة ليست ميتة هذه البذرة في داخلها حياة نعم هناك بعض البذور هي ميتة ولذلك لا تنمو أما كل بذرة لكن بحسب الظاهر نقول عن هذه البذرة ميتة وإلا كل بذرة من هذه البذور فيها حياة لكن بحسب الظاهر هي لا تملك حياة كحياتنا من هنا نقول عن هذه الأشياء هذه أشياء ميتة أو هذه أشياء لا حياة فيها وإلا ما من شيء إلا وهو يسيح للباري والتسييح فرع الحياة والتسييح فرع الإدراك والتسييح فرع المعرفة وإلا كيف تسيح من دون أن تعرف التسييح تنزيه والتنزيه إدراك والتنزيه معرفة جعلهم الله حياة للأنام ومصايح للظلام , وقت الدرس يجري سريعا هذا القدر من عبارات الخطبة الشريفة أكتفي به وإن شاء الله تمام الكلام يأتي في الأسبوع القادم بحول الله تعالى وقوته أنتقل إلى الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وصل بنا الكلام إلى الرواية الثامنة والعشرين من الباب الثالث عشر وهي الرواية التي تتحدث عن أن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه إذا أراد الخروج من مكة أمر مناديا فنادى في وسط جيشه (ألا لا يحملن أحد منكم لا طعاما ولا شرابا ولا علفا فأصحابه يقولون أنه يريد أن يقتلنا ودوابنا عطشا وبعد ذلك الإمام يحمل حجر موسى على نبينا وأله وعليه أفضل الصلاة والسلام هذه الرواية قرأناها ووقفنا عندها لذا لا أعيد قرأتها و إنما أنتقل إلى الرواية التي بعدها والرواية التي بعدها نفس المضمون السابق نقرأها نقف عندها قليلا ثم نتقل إلى مطلب آخر , الرواية التاسعة والعشرون تقريرا المعاني الموجودة فيها نفس المعاني الموجودة في الرواية الثامنة والعشرين أقرأ الآن الرواية التاسعة والعشرين , عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد ابن علي عليهما السلام أيضا المقصود هنا إمامنا الباقر وإن كان هذا الاسم أيضا للإمام الجواد أيضا هو أبو جعفر محمد ابن علي لكن أبو الجارود ممن عاصر الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه وروى عنه , عن أبي الجارود عن أبي جعفر

محمد ابن علي عليهما السلام أنه قال : (إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملنّ احد طعاما ولا شرابا ويحمل معه حجر موسى ابن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا إلا نبعت منه عيون فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمأنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا التحف من ظهر الكوفة) تقريبا نفس المعاني الموجودة في الرواية الثامنة والعشرين موجودة هنا لكن أمر عليها مرورا سريعا فيها بعض كلمات بحاجة إلى بيان لغوي أشير إلى معناها بنحو إجمالي وأنتقل إلى رواية أخرى, إذا خرج القائم من مكة لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه أول ما يخرج يخرج من مكة هذا في أول خروجه ولا يعني أن الإمام أول ما يخرج من مكة يتوجه إلى العراق أول ما يخرج من مكة ثم يتوجه إلى المدينة بعد ذلك يخرج من المدينة فينزل في منطقة الشقراء خارج المدينة لما ينزل في منطقة الشقراء تصله الأخبار ان أهل المدينة قد قتلوا عامله ينصب عليهم عامل فيقتلون عامله صلوات الله عليه فيعود إليهم الروايات تقول فيقتلهم مقتلة , مقتلة الحرّة ليس عندها بشيء أو في بعض الروايات تكون مقتلة الحرّة كضربة سوط مقتلة الحرّة المقتلة التي قتل فيها أكثر أهل المدينة المقتلة التي جرت فيها الدماء في الشوارع في الأزقة والجادات فيقتلهم مقتلة الحرّة , الحرّة ليس عندها بشيء أو في بعض الروايات أنها كضربة سوط بعد ذلك لما يريد أن يتوجه من الشقراء إلى العراق يأتيه الخبر ان أهل مكة قد قتلوا عامله فيتوجه إلى أهل مكة فيؤدب أهل مكة ويقيم عاملا جديدا بعد ذلك يتوجه إلى العراق وإلا هنا الرواية لما تقول إذا خرج القائم من مكة لا يعني ما أن يخرج يتوجه إلى العراق يخرج في مكة وبعد معركة صغيرة في مكة وينصب واليا على أهل مكة يتوجه إلى المدينة وينصب عليهم عاملا ويخرج من المدينة فينزل في الشقراء ويأتي الخبر ويعود إلى أهل المدينة وبعد ذلك يعود إلى مكة ومن مكة يتوجه إلى العراق , إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملنّ أحد طعاما ولا شرابا وهذه النون نون التوكيد المثقلة ألا لا يحملنّ ونون التوكيد المثقلة تشير بنحو مؤكد أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه لا يريد من احد منهم مطلقا أن يحمل شيئا لا من طعام ولا من شراب , ويحمل معه حجر موسى ابن عمران هذا الحجر الذي فيه اثنتا عشر عينا الذي يتحدث عنه القرآن فإذا ضربه بالعصا انبجست منه تلكم العيون وتفجرت ماءا ولبنا وطعاما كثيرا كما تقول الروايات الشريفة وهو وقر بعير الوقر يعني الحمل يعني مقصود هذا الحجر الذي هو حجر موسى عليه السلام يحمله بعير واحد مقدار وزنه يعني مقدار حجمه مقدار ثقله هو بمقدار حمل بعير واحد وقر بعير يعني حمل بعير , وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا المنزل المكان الذي ينزل فيه الناس للاستراحة , فلا ينزل منزلا إلا نبعت منه عيون العيون التي هي بعدد الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين , إلا نبعت منه عيون عيون فيها ماء كما في الروايات فيها لبن فمن كان جائعا شبع ومن كان ظمأنا روي ورويت دوابهم

باعتبار الإمام نهماهم حتى لا يحملوا العلف كما في الرواية السابقة حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة لأن الإمام حينما يصل إلى العراق من المنازل المهمة التي ينزل فيها ويمكث فيها ويصلي صلاة الظهر هناك في النجف الأشرف قال حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة باعتبار أن النجف في تلكم الأزمنة وحتى في زمان الرواية الشريفة النجف ما كانت مسكونة وإنما السكنى كانت في نفس مدينة الكوفة ومدينة الكوفة كانت مدينة واسعة واما النجف كانت جبانة كانت مقبرة حتى في ذلك الوقت وحتى قبل المسلمين كان اليهود وكان النصراني يدفنون فيها في أرض النجف وروايات والتأريخ هذا الشيء معروف نحن الآن لا نريد الحديث عن تأريخ النجف الشريف قال من ظهر الكوفة من ظهر الكوفة باعتبار أن النجف خارج الكوفة وكلمة النجف الأرض النجف يعني الأرض العالية ومدينة النجف أعلى أرض النجف الآن أعلى من أرض الكوفة ومن هنا لا يصل الماء إليها الآن الماء لا يصل يعني لا يوجد نهر في مدينة النجف وحدثت محاولات في التأريخ لإيصال الماء من الكوفة إلى النجف أو من أماكن أخرى لكن لا يصل باعتبار أن النجف مرتفعة ارتفاع كثير عن أرض الكوفة فالنجف في ظهر الكوفة يعني خارج الكوفة ونزوله صلوات الله وسلامه عليه في أول منزل ينزل فيه في هذه الأرض بعد ذلك يتجه إلى مزار الأمير إلى مسجد الكوفة وصلاة الظهر ستكون في مسجد السهلة كما في الروايات الشريفة أن المنادي ينادي في وسط جيشه أن الصلاة أن صلاة الظهر تكون في مسجد السهلة الرواية هذه أهم الألفاظ التي هي بحاجة إلى شرح أو إلى بيان معنى بينها بنحو موجز والرواية في معناها المجلد في معناها الإجمالي تتحدث عن هذا الامتحان وعن هذا التمحيص الذي سيتعرض له أصحاب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه ونحن حين الحديث عن الرواية السابقة بينت أبعاد هذا الامتحان لذا بشكل سريع قلت بأن هذا الامتحان لا يتعرض له أصحابه الخواص الثلاثمائة والثلاثة عشر وإن كان هؤلاء أيضا سيتعرضون إلى امتحانات وسيفشل كثير منهم في بعض الامتحانات وإن كان يتوبون والإمام يتوب عليهم صلوات الله وسلامه عليه لكن الكثير منهم أيضا سيتعرض للامتحانات ويفشلون في بعض الامتحانات لكن ليس في مثل هذا الامتحان هذا الامتحان إنما يفشل فيه أصحاب الهمم الخسيسة أصحاب الخسة وأصحاب الدناءة أصحاب النفوس الحقيرة الذين يقعون في مثل هذا الابتلاء الذين يفشلون في مثل هذا الابتلاء وإلا لأجل أن الإمام صلوات الله وسلامه عليه قال ألا تحملوا طعاما ولا شرابا يبدأ سوء الظن فيقولون انه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش أنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش وهذا سوء ظن في رحمة الإمام وسوء ظن في تدبير الإمام تحدثنا عن أهمية الميرة وأهمية المثونة للجيوش العسكرية هذا سوء ظن في تدبير الإمام وسوء ظن في رحمة الإمام صلوات الله وسلامه عليه ولذلك

هؤلاء سيبتلون بعد ذلك بنهر طالوت الذي تحدثنا عنه ولا أعيد الكلام مرة ثانية لكن قلت بأن الأسباب التي تؤدي للوقوع في هذه الفتنة وفي هذا الامتحان وفي هذا التمحيص هناك جملة من الأمور واحد من هذه الأمور عدم المعرفة الحقة للإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه ومن هنا أحاديث أهل البيت روايات أهل البيت تؤكد علينا أن نعرف الإمام المعصوم بحسب ما هو يريد صلوات الله وسلامه عليه دعاء الغيبة موجود في آخر المفاتيح من أهم أدعية هذا الزمان من أهم أدعية زمان الغيبة أول العبارات الموجودة فيه ما هي اللهم عرفني نفسك .. إلى ان تقول اللهم عرفني حجتك فإنك أن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني اللهم لا تمثني مية جاهلية لأن المية الجاهلية في عدم معرفة الحجة في عدم معرفة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه عدم المعرفة الصحيحة للمعصوم هي التي توقع في مثل هذا الامتحان في مثل هذا الابتلاء عدم الاطلاع على أحاديث أهل البيت خصوصا الأخبار التي تتحدث عن زمان الظهور الشريف لأن الإنسان لو كان يعلم بأن الإمام حينما ينادي مناديه في انه لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا وهو قد اطلع على مثل هذه الأخبار اطلع على مثل هذه الأحاديث قطعا هذا الاطلاع أنا لا أقول العلم لوحده ينجي الإنسان من الفتنة أبدا أكثر الناس الذين في..... إلى هنا ينتهي الجزء الأول من الشريط

من الفتنة لكن العلم سبب من الأسباب التي تعين الإنسان فيما لو عمل بعلمه فيما لو أنتفع من علمه قد تعينه على الخلاص وعلى النجاة من الفتنة تعينه على النجاح في الامتحان وإلا العلم لوحده لا يمكن الإنسان من النجاح العلم عامل من العوامل العامل الأصلي للإخلاص في القلب وتوفيق الباري حتى الإخلاص لوحده لا ينجي من دون توفيق من الباري من دون رعاية من الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه لا تكون هناك نجاة للإنسان الإنسان بنفسه لوحده وبقدراته بمعلوماته بعمله لا ينجوا أبدا ولذلك الروايات الشريفة تنهانا كثيرا على أن نثق كثيرا بعلمنا أو عن نثق بمعرفتنا أو عن نثق بأعمالنا الثقة الواقعية بالله وبأهل البيت هي هذه الثقة التي تنجي الإنسان وإلا جون مولى أبي ذر الغفاري رضوان الله تعالى عليه هذا الذي نال منزلة هذا الذي أشرف من منازل الأنبياء الروايات الشريفة تحدثنا أن منازل أصحاب الحسين وهذه المعاني واضحة في زياراتهم أن منازل أصحاب الحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين منازلهم أشرف من منازل الأنبياء جون مولى أبي ذر الغفاري بأي شيء نال هذه المنزلة نالها بعلم ما كان معدودا في العلماء جون مولى أبي ذر نالها بأي , بتصوير بعرفان بذكر طويل بمسبحة طويلة بأي شيء نالها جون مولى أبي ذر بكثرة امواله كان زعيما لطائفة كان شيخا لعشيرة بأي شيء نال هذه المنزلة بإخلاص إخلاص وتوفيق من الله ورعاية من سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه إذا تحقق الإخلاص في قلب الإنسان قطعا

الإخلاص يكون بابا للوصول إلى توفيق الباري إلى رعاية المعصوم صلوات الله وسلامه عليه وإلا جون هذه المنزلة التي نالها سيد الشهداء بنفسه يقصده إلى المعركة وبمنفسه يحمله وبمنفسه يقف عنده ويكيه ويؤبئه ويدعوا له اللهم بيض وجهه اللهم طيب ريحه اللهم عرف بينه وبين محمد وأل محمد سيد الشهداء في واقعة الطف في واقعة وبأي حال وأي حال كان قلب سيد الشهداء بأي حال وبأي نورانية كان قلب سيد الشهداء هذا المعنى لا أنا أتصوره و لأنت ولا كل واحد من أبناء البشر هذا المعنى يعرفه الله وأهل البيت بأي حال كانت نورانية قلب سيد الشهداء بأي حال كان قرب قلب سيد الشهداء في ذلك الحال ويقف عند رأسه يؤبئه ويكيه عليه ويدعو له اللهم بيض وجهه ولذلك نفس أرباب المقاتل ونفس الذين حضروا المعركة يقولون والله ما مررنا عنده إلا وشمنا منه رائحة كانت رائحة كانت أطيب من المسك الأذفر تملأ نواحي كربلاء وكان وجهه أبيض من الثلج أبيض وجهه كما تصفه كتب التاريخ صار وجهه أبيض من الثلج جون بأي شيء نال هذا نال بالإخلاص بالمودة الصادقة مع إمام زمانه هو هذا عامل التوفيق وهذا عامل النجاة هو هذا العامل الذي يخلص الإنسان من الفتنة عبد العظيم الحسيني صلوات الله وسلامه عليه هذا الذي ورد في الروايات أن زيارته كزيارة سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة والسلام المدفون في الري سيدنا عبد العظيم بأي شيء نال هذه المرتبة بعلم كان من العلماء بحديث كان من المحدثين هناك كثير من العلماء في البيت الهاشمي ومن غير الهاشميين هناك كثير من المحدثين يعني الآن إذا أردنا أن نجمع الأحاديث التي وصلت أينا من طريق سيدنا عبد العظيم إذا أردنا أن نقايسها بأحاديث كثير من الصحابة أصلا فاقوه مرات ومرات وعشرات المرات بكثرة الأحاديث التي نقلوها عن الأئمة القضية ليست هنا حينما يقول له الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه يقول له يا عبد العظيم أنت ولينا حقا إذا أردنا أن نتصفح حياته ماهي الصفة الواضحة في حياة سيدنا عبد العظيم هكذا يحدثون عنه في كتب التاريخ كان شديد الإنقطاع والتوسل بأئمة صلوات الله وسلامه عليه هذه الصفة الواضحة الجليلة التي كانت في سيدنا عبد العظيم لا أنه ألف مؤلفات كثيرة لا أنه خلف أموالا كثيرة أصلا توفي وهو غريب لا يعرفه أحد كان يختفي في سرداب كان يختفي في سرداب ويتحين الفرص ليخرج لزيارة قبر الحمزة ابن الإمام الكاظم المدفون في القرب منه ولذلك في زيارته الآن الموجودة حينما تسلم عليه السلام عليم يا ابن الكاظم الكظيم يا من زاره سيدنا عبد العظيم في زيارة الحمزة المدفون في جوار سيدنا عبد العظيم صلوات الله وسلامه عليه بأي شيء نال هذه المنزلة بحيث هذا الرجل الذي جاء من بلاد الري إلى العراق لزيارة سيد الشهداء وكم هي عظيمة زيارة سيد الشهداء الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه يسأله الرواية ينقلها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتاب ثواب

الأعمال و في غيره يسأله لأي شيء قدمت العراق قال لزيارة الحسين قال أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم الحسيني هناك عندكم في الري لكنت كمن زار الحسين صلوات الله وسلامه عليه ولذلك نحن نقرأ في زيارة سيدنا عبد العظيم الآن الزيارة الموجودة التي يزار بها السلام عليك يا ابن السبط الزكي المجتبي يا من بزيارته ثواب زيارة سيد الشهداء يرتجى أي فضيلة لهذا السيد هذه الفضيلة من أين نالها حينما نتصفح حياته الشريفة هكذا تصفه الأخبار أنه كان شديد الانقطاع شديد التوسل بأئمة صلوات الله وسلامه عليه , الخلاص هنا في الانقطاع في شدة التوسل في اللجوء في العكوف على أعتابهم في الطواف حول حضراتهم المقدسة النجاة هنا والخلاص هنا وفي غير ذلك لا توجد نجاة لا العلم ينجي ولا المال ينجي ولا أي شيء آخر ينجي العلم ينفع المال قد ينفع وقد يضر والعلم قد ينفع وقد يضر والجاه قد ينفع وقد يضر وكل الأشياء قد تنفع وقد تضر إلا حب أهل البيت ينفع فقط لا يضر إلا التوسل بأهل البيت هو هذا الذي هو هذا الدواء الناجع هو هذا البلسم الشافي الذي ينفع ولا يضر وإلا كل الأشياء كل الأشياء التي على أساسها نقيم الناس ونجعلها موازين قد تنفع وقد تضر مهما بلغت رتبتهما مهما بلغت منزلتهما يوجد هناك أفضل من العلم يوجد هناك أفضل من المعرفة لا يوجد شيء أفضل من العلم والمعرفة لكن العلم والمعرفة ربما ينقلب وبالا على الإنسان وربما يكون سبيل نجاة للإنسان وسبيل لعلو درجاته حب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتوسل بهم والانقطاع إليهم صلوات الله عليهم هو هذا الذي يأخذنا إلى شاطئ الهداية الآمنة وهذا العالم مليء بهذه الأمواج سفينة النجاة التي تخلصنا من هذا الطوفان الهائل طوفان من الضلالات أمواج من الفتن المواجه السفينة المنجية سفينة أهل البيت سفينة إمام زماننا هذا الذي نحاطبه في الزيارة فنقول السلام عليك يا سفينة النجاة وعين الحياة إمام زماننا هو عين الحياة وهو سفينة النجاة الذي يريد أن ينجو سفينة النجاة واقفة على شواطئ الأمان سفينة النجاة التي تخلص الناس من هذه الظلمات ومن هذه الغياهب ومن هذه الدياجير المظلمة سفينة النجاة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وأخلاقه أخلاق الله هو الذي يوصينا تخلقوا بأخلاق الله والباري هو الذي يقول إذا تقدمت ألي شبرا تقدمت أليك ميلا ليس هذا في الأحاديث القدسية هذا قول الله إن تقدمت ألي شبرا تقدمت أليك ميلا وأخلاق إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه أخلاق الله سبحانه وتعالى إن تقدمنا أليه شبرا تقدم أينا ميلا ولا يكون غير ذلك أبدا السفينة المنجية سفينة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هي التي تخلصنا من هذه الغياهب ومن هذه الظلمات وإلا لا نجاة واقعية إلا على يده الشريفة وإلا في حضرته المقدسة فالذي يريد أن ينجو من هذه الفتنة ومن غيرها من هذه الفتن النجاة من الفتنة بالتمسك بأذيال إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه

الرواية التي بعدها , عن حمران ابن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : (كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت فيعطيكُم في السنة عطاءين ويرزقكم في الشهر رزقين وتؤتون الحكمة في زمانه حتى إن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) الرواية لم يبق عندنا وقت كثير لبيان كل ما فيها من المعاني إن شاء الله في الأسبوع القادم أتم الحديث فيها لكن ما بقي من دقائق من وقت المجلس أتحدث عن بعض ما في هذه الرواية , كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه المتخضخض هو الذي يسيل الدم من جميع جوانبه ويجور في دمه يتحرك قتيل الإمام صلوات الله وسلامه عليه يصور ديننا بهذه الصورة قتيل لم يمت لحد الآن جراحاته كثيرة والدم يشخب من جميع جوانب بدنه لطخته الدماء متخضخض بالدماء هو الملطخ بالدماء الذي يسيل الدم من جميع جوانب بدنه ويتحرك ولذلك الإمام يقول يفحص بدمه يفحص يعني يحرك رجله يحرك يديه يتقلب من هنا ومن هنا الإمام يصور هذه الصورة لديننا هذا والطعنات بدأت في ديننا من يوم السقيفة ولا زالت الطعنات تتلو طعنة بعد طعنة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قضوا إلا إمام زماننا ولو كان ظاهرا لقتلوه أيضا أئمتنا قضوا الواحد بعد الواحد أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما بين سم ما بين سيوف ورماح وطبرات على الرؤوس ما بين كسر أضلاع ما بين هجوم على البيوت ما بين حرق نيران ما بين وبين وبين وبين وبين من أهات وظلامات جرت على أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فكيف لا يكون ديننا متخضخضا يفحص بدمه كيف لا يكون ديننا بهذه الصورة كيف لا يكون ديننا بهذه الهيئة ولذلك إمامنا صلوات الله وسلامه عليه ينقل لنا هذه الصورة الأدبية الرائعة في وصفه لهذا الدين , كأنني بدينكم هذا لا يزال متخضخضا يفحص بدمه ثم لا يرده عليكم إلا رجل منا أهل البيت وهو إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو الذي في ظهوره يشفي هذه الجراحات هو الذي في ظهوره يبعث الحياة في هذا القتيل المضمخ بدمائه هو الذي يبعث العزة ويبعث الكرامة في نفوس هذه البشرية وفي حياة هذه الإنسانية ولذلك هو عين الحياة صلوات الله وسلامه عليه هو الطبيب المداوي أليس أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يصف النبي في نهج البلاغة صلى الله عليه وآله ماذا يقول : يقول كان طبيبا جوالا بطبه , كان النبي صلى الله عليه وآله طبيبا جوالا بطبه يجول بطبه بدوائه وبشفائه وبعلاجه لكل مرض وإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه طبيب جوالا بطبه لكن هل هناك من ينادي هذا الطبيب بإخلاص إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو المنتظر والمتربح هو الذي ينتظر أنصارا هو الذي يترقب شيعة مخلصين أوفياء إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو الذي يحمل الدواء الناجع وهو الذي يحمل

الدواء الشافي لهذه البشرية وهذه القلوب التي أوبقتها الخطايا ولهذه العقول التي تحجرت بظلمات الذنوب
أليس في الروايات الشريفة أنه إذا أذنب العبد ذنبا ذهب جزء من عقله لا يعود إليه أبدا , فأذن أية عقول
هذه هذه العقول التي أستلبتها الذنوب فلم تبقي منها شيئا أي عقول هذه التي يحملها الناس ويتصورون
أنهم يحملون عقولا أنه إذا أذنب العبد ذنبا ذهب جزء من عقله لا يعود إليه أبدا إمام زماننا صلوات الله
وسلامه عليه إذا خرج , خرج ليعيد إلى هذه العقول حياتها يعيد إلى هذه القلوب طهارتها يعيد إلى البشرية
عزتها يعيد العدل فيرى واضحا بين الناس حتى تقول الروايات الشريفة والله أن عدله ليدخل بيوتكم قهرا ,
ليدخل عدله إلى بيوتكم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو الذي سينهض هذا القتل المتخضخض
بدمائه الذي يفحص بدمائه إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو الذي سيكفكف هذه العبرات قرون
قرون وشيعته و الهاشميون وأهل بيته وقلبه محزون قرون وألام أهل البيت تترى أمام أعيننا وتعيش في قلوبنا وفي
أفئدتنا الذي يكفكف هذه الدموع ويكفكف هذه العبرات إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه لظالما أنّ
أئمتنا أنينا إمامنا السجاد أذكر إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه واختم مجلسي وأسألكم الدعاء ,
إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه بعد واقعة الطف ما هدأت له عبرة حتى في الروايات الشريفة أنه ما
مدّ له فراش كان يمزج طعامه يمزج شرابه بدموعه السائلة عليه أفضل الصلاة والسلام في يوم من الأيام وبعد
سنين متطاولة الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه عاش بعد الطف خمس وثلاثين سنة وأكثر من ذلك
بقليل بعد هذه السنين الكثيرة أبوحزمة الثمالي يدخل على الإمام السجاد قال سيدي يا ابن رسول الله هذا
البكاء أذاك كثيرا القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة الإمام السجاد صلوات الله وسلامه عليه يزداد
بكائه يزداد نحيبه قال يا أبا حمزة هذا الذي تقوله صحيح شكر الله سعيك يا أبا حمزة إن القتل لنا عادة
كرامتنا من الله الشهادة لكم يا أبا حمزة أنا أسألك سؤالا هل سمعت يا أبا حمزة قبل يوم الطف أن سبيت لنا
امرأة يا أبا حمزة هل سمعت أن هجم الرجال على بيوت نساءنا زينب العقيلة صلوات الله وسلامه عليها هذه
الآبيات أبيات الشاعر يصور فيها موقف العقيلة
من هجمت خيول العدى ولحدود المخيم دنت
من هجمت خيول العدى ولحدود المخيم دنت
طلعت من الخيمة تعدي زينب على التل أوجبت
و لازال التل الزينبي إلى يومنا هذا لا زال هذا التل ينادي بصرخات العقيلة نور عيني يا حسين لما وقفت على
التل الزينبي

طلعت من الخيمة تعدي زينب على التل أوجبت
صاحت ييو الشيمة عدل لو روحك الطيبة أظهرت
أن جان أنك حين أنتهض وأسرع ترى سكينه أنولت
أن جان أنك حي أنتهض وأسرع ترى سكينه أنولت
لمن سمعها ابن النفل وبه الحمية شرعت قام وعلى وجه وقع
قام وعلى وجه وقع يا حسين وجروح جسمه اتسailت

سيدي يا بقية الله سيدي إن كان جدك يقول إن هذا الدين لا يزال متخضخضا بدمائه فجدك الحسين لا
يزال متخضخضا بدمائه سيدي يا بقية الله
ميمون جدك ما سهل ويمك يجول بحدته
ميمون جدك ما سهل يمك يجول بحدته
والسيف عندك والعلم ما يوم تفتل طيته
جبريل يهتف بالسما عزكم ظهر من غيبته
تظهر شمسها من الغرب والأرض تاضي بطلعته
ياك البشير وبالضحى عالي ويشر شيعته
ويا الظهر قبل الظهر للنحف تجبل سربته
ويا الظهر قبل الظهر للنحف تجبل سربته
من تصهل تموج الأرض والغري تهزق قبه
من تصهل تموج الأرض والغري تهزق قبه
توجب على ظهر النحف ينزل يصلي بسهلته
والبطل ضايح بالزرد هقوه الطفوف وندبته
توجب على ظهر النحف ينزل يصلي بسهلته
منها ويشد لكربلا امن العدو ياخذ عتبه
ميمون جدك ماصهل يمك يجول بحدته
لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وأل احمد مظلومون قد قهروا

اللهم إنا نسألك بمدامع إمامنا السجاد وبأحزان إمامنا السجاد وبلوعة إمامنا السجاد ألا تفرق بيننا وبين
إمام زماننا طرفة عين أبدا في الدنيا وعند الموت وفي قبورنا وفي مواقف يوم القيامة اللهم لا تخرجنا من هذه
الدنيا حتى يرضى عنا إمام زماننا اللهم أرنا وجه إمام زماننا وهو يبشرنا بسروره وشفاعته ورضاه ساعة
الاحتضار وليلة الوحشة في قبورنا وفي مواقف يوم القيامة وفقنا للتمسك بأذياله الشريفة وان نعرف وجهه
المقدس عند الصراط وعند الميزان وعند تطائر الصحف واجعل منازلنا في الجنان مجاورة لمنزل إمام زماننا
صلوات الله وسلامه عليه أكتبنا في شيعته في حزيه في زمرة في اتباعه في عبيده وفقنا للسعي في قضاء
حوائجه في غيبته وحضوره اللهم لا تسلب منا ما مننت به علينا من محبة إمام زماننا ومن معرفة إمام زماننا
ومن ولاية إمام زماننا اللهم وفقنا أن نوالي وليه وأن نعادي عدوه

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام

أسألكم الدعاء جميعا

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الأطيبين الأطهرين